## المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد (صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا)

اما بعد..

فان قوة الامة وتماسكها مرتبطة باعتصامها بكتاب ربها وسنة نبيها وكل ما كانت امة قريبة من مشكاة النبوة فهي قريبة من شاطئ النجاة والامان وسلامة الامة مرهون بالحفاظ على عنصر الوحدة والاتلاف والبعد والفرار من التفرق والاختلاف والانشقاق بين ابناء الامة المحمدية الى فرق وجماعات وفئات ماهو الا نذير للهلاك والانحطاط ولذا جائت الايات الربانية محذرة من داء التفرق داعية الى التوحيد والتوحد قال تعالى(( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدائا فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا))[١]

ومما امتازت به شريعة الاسلام انها تدعوا الى الجماعة والوحدة على مستويات متعددة وبوسائل متنوعة ،فالجماعة سمة جليلة من سمات الاسلام بها تتالف القلوب ويتحد الصف ويجتمع الشمل ويقرب البعيد ويتم القضاء على بواعث الشقاق والفرقة

---

(١) سورة ال عمران الاية ١٠٣.

،ومن هنا تتاح للمسلمين ان يكونوا قوة واحدة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة يحافظون بها على كيان الامة الاسلامية من كل التيارات المعادية التي تحيط بهم وذلك عملا لما وصاهم به ربهم. اما عن سبب اختياري لهذا الموضوع بذات وذلك لما نسمعه بين كل حين واخرى من الابواق والافواه المعادية للاسلام التي تدعي بان الاسلام يعدوا الى عدم المساوات ولايستطيع ان يعيش فيه الا المسلمون فاحببت ان اكتب بحثي هذا حول موضوع (وحدة الامة في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين.

وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث وكمايلي:-

المبحث الاول: وحدة الامة بالتعامل مع المسلمين وغيرهم.

المبحث الثاني:الوحدة الانسانية في دعم العلاقات بين المسلمين وغيرهم

المبحث الثالث: شمول الاسلام لكل معاني الوحدة البشرية.

اما الخاتمة فقد تضمن اهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث والدراسة.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين..

# المبحث الاول

## وحدة الامة بالتعامل مع المسلمين وغيرهم.

اذا كانت العلاقات والارتباطات لاغنى عنها بالنسبة للافراد فكذلك بالنسبة للامم والمجتمعات، وذلك ان الانسان مخلوق اجتماعي بطبيعته يحتاج الى التعارف وتبادل المنافع بين بعضهم البعض.

والمقصود بالامة هنا جماعة من الناس تربطهم وحدة العقيدة ووحدة الدين الاسلامي فتكون امة اسلامية ، وان تكون منها دولة تكون بطبيعة الحال دول اسلامية ،بغض النظر عن جنسهم او قطرهم او الوانهم او لغاتهم او اي فارق من فوارق اخرى طارئة، وهذا المعنى ما تضمنه القران حين ما وصف هذه الامة بانها امة وسط(١).

فتنصب العلاقات الخارجية لها علاقاتها بمن يخالفها في الدين،فردا كان ام جماعة فسواء كانت الجماعة متمثلة في الدولة غير المسلمة ام لا نظر الاسلام الى هذا الوجود وهذه الحياة نظرة شمولية على انها وحدة منسجمة بناموس رباني واحد ،والعلاقة بين العوالم علاقة التناسق والتكامل لا علاقة التباغض والعداء، الكل يتحرك وفق ارادة الخالق الواحد ويتجه الى بارئه الاحد،فيتحدد تعامل الانسان بسائر المخلوقات في اطار الصداقة لا العداوة او الغلبة ،ومن ثم يحرم عليه الاعتداء على حيوان او جماد،بافساد في التصرف او تبذير في الاستعمال او تجــاوز في القتل (٢).

---

(١) ينظر :العلاقات الدولية في الاسلام،الدكتور وهبة الزحيلي،بيروت ،لبنان، ط١، بدون تاريخ،ص٧٥.

(٢) ينظر:السلام العالمي في الاسلام،سيد قطب،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٧٥،ص١٠٨.

فاذا كان هذا قانون علاقات بين الانسان عامة وبين الحيوانات والجمادات فاالعلاقة بين انسان وانسان لن تكون بالتاكيد ادنى مستوى منها بين انسان وسائر المخلوقات [١].حدد القران نوع العلاقة بين البشر بقوله تعالى(( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ))[٢]والتعارف كمحور العلاقات بين البشر على اختلاف شعوبهم وقبائلهم له مدلول ابعد من مجرد معرفة شخص اسم اخر ، بالتعارف الذي يؤدي الى تبادل المنافع وايجاد التعارف في مابينهم قال تعالى(( يتخذ بعضهم بعضاً سخريا))[٣] ومن اجل هذا التعارف يتطلب طبيعة العلاقة السلمية الايجابية .

( وبذلك كان السلم هو الحالة الاصلية التي تهيء للتعارف واشاعة الخير بين الناس عامة،وهو بهذا الاصل لايطلب من غير المسلمين الا ان يكفوا شرهم عن دعوته واهله وان لايثيروا عليه الفتن والمشاكل )[٤]

كما ان السلم والسلام عنوان الإسلام يلازمه في كل موقع ومناسبة طبيعية،فلابد وان يلازم المسلم في حياته ، ولقد دعا الإسلام الى السلام العام الدائم قال تعالى(( يا أيها الذين امنوا ادخلوا ا في السلم كافة))[٥] وقال تعالى (( فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا))[٦] والاختلاف في الدين امر واقع

---

(١)ينظر: سيد قطب ،المصدر السابق،ص١٠٩.

(٢)سورة الحجرات،الاية١٣.

(٣)سورة الزخرف،اية ٣٢.

(٤)الاسلام عقيدة وشريعة ،الامام محمود شلتوت،دار الشروق ،ط٦، سنة ١٩٧٢، ص٤٧.

(٥)سورة البقرة،اية ٢٠٨.

(٦)سورة النساء،اية ٩٠.

لاينكره الاسلام من حيث هو واقع قال تعالى(( ولا يزالون مختلفين))[١] هذا الاختلاف ليس من شئنه ان يمنع العلاقة السلمية والتعاونية بين البشر واذا كان هذا هو الاصل في العلاقة فلايجوز القول بحلول اصل اخر مكانه.ان السلام هو الاصل والمنطلق ، وهو الحياة ،ثم المئال والنهاية، فقد علَّم رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) الامة المسلمة دعاء جامع لابعاد السلام حتى تعيش معه في اتصال دائم بمعانيه وهذه الدعاء هو " اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا الجنة دار السلام تباركت ربنا يا ذا الجلال والاكرام"[٢] وتكراره في عقب كل صلاة مكتوبة مما يؤكد اصالته في حياة المسلم واستمراره.فالعلاقة بين الامم كالعلاقة بين الاحاد من حيث بنائها على مبادئ معينة والاسلام باعتباره منهج متكاملا للحياة يوجه وينظم جميع العلاقات الانسانة، وسبق وان تعرضنا لدعائم العلاقة الانسانية في الاسلام ، بصرف النظر عن الاختلاف في الدين او المذهب ، وجميع هذه الدعئم تابى ان تكون علاقة المسلمين بغيرهم ليست على اساس المسالمة،بل تدفعها الى الامام لتكون المسالمة الايجابية بحث تعود على الطرفين بالمنافع العظيمة في هذه الحياة .فهم العالم ان العلاقة السلمية بين الشعوب في العصر الحديث من وليد التعاقد بين الاطرف المعينة ، ويتوقف استمرارها واحترامها على توازن القوى ، ومنها تكن قوة المنظمات الدولية فانها لم تغير هذه الحقيقة الثابتة وان المجاملة بين القوى فيها قد تجعلها تغضي العين عن ضلم الضعفاء من الدول[٣].

---

(١)سورة هود،اية ١١٨.

(٢)رواه الامام مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة،ج٢، ص٧٥.

(٣)ينظر: العلاقات الدولية في الاسلام،الشيخ محمد ابو زهرة،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٧٢،ص٤٨.

والايام شاهدة على ذلك فالعلاقة السلمية بين الشعوب ،كما فهمه العالم اليوم، ليسة عميقة الجذو ولا قدسية لها ولغة القوة تتحكم فيها في كثير من الاحايين،على خلاف السلم الذي تولد من المفهوم الاسلامي في العلاقات بين الامم، فانه قد تقرر مسبقا من مبداء احترام انسانية الانسان ورعاية حقوقه الاساسية، وكانت تقريره بخطاب رباني ولم يكن بارادة المسلمين،لذلك اصبح من واجباتهم الذود عن السلم والسعي الى نشره في اي موقع من المواقع بمفهوم الاسلام العالمي، واذا كانت تعاليم الاسلام واجبة التنفيذ ككل لايتجزء ،فان التزام المسلمين بالسلم كالتزامهم بسائر تعاليم الاسلام(١).

ومن ثم فالوحدة في السلم الاسلامي لها قدسية وحرمة وتحتل موقع الاصالة التي لاتسمح بالخروج عنها الا للضرورة تقدر بقدرها ،فلا يلب ثان يعود السلم كما كان بمجرد تجاوز هذه الضرورات الطارئة قال تعالى (( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين))(٢).

وعند الكلام على علاقة الامة المسلمة الخارجية، لابد لنا ان نذكر بايجاز الى علاقاتها الداخلية التي تعطي ايماء لعلاقاتها الخارجية ،واعني بالعلاقات الداخلية هي التي تتم بين المسلمين انفسهم وعبر القران عن هذه العلاقة( بالاخوة) قال تعالى (( بعضهم اولياء بعض))(٣).كما اعطا الحديث النبوي صورة موجزة :"ترى المؤمنين في تراحمهم توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضوا تداعا له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"(٤) وقوله صلى الله عليه وسلم " ان المؤمن

---

(١)الشيخ محمد ابو زهرة،المصدرالسابق،ص٧٨.

(٢)سورة البقرة ،اية ١٩٣.

(٣)سورة التوبة ،الاية ٧١.

(٤)رواه البخاري في كتاب الادب ،باب تعاون المؤنين بعضهم بعضا،ج١،ص٧٥.

للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا"[١] تلك الصورة الرائعة للتواد والتراحم تومئ على الاقل وصف العلاقات الخارجية اذا اقدمت عليها هذه الامة الحنيفية السمحه.

اما من قال ان الاصل في العلاقات الخارجية للامة المسلمة هو الحروب ،حيث استدلوا بآيات منها التي تفيد بالامر بقتال الكفار والمشركين مطلقا،سواء قام الاعتداء من قبلهم ام لا، ومن هذه الايات قوله تعالى(( فاذا انسلخ الاشهر الحروم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وحصروهم وقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتو الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم))[٢] وقوله تعالى (( وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة))[٣].

ان استدلالهم بالايات القرانية لايعطي دليلا قطعيا، وذلك لعدم وضعهم مجموعة من الايات الاخرى في عين الاعتبار عن الاستدلال بالتوفيق بين الايات المطلقة والمقيدة للحرب ،فالقران يكمل ويفسر بعضه بعضا، واذا وردت ايات مطلقة واخرى مقيدة في نفس الموضوع فالقاعدة تقتضي بحمل المطلقة على المقيدة، ولايستساغ القول بنسخ المطلقة او ايات السيف كما يقولون ، للمقيدة،لانه من المجمع عليه بين العلماء ان القتال لدفع العدوان واجب شرعا، وهو من مقتضى الايات المقيدة ولم يقل احد بنسخ هذا الوجوب، كما انه لاموجب لتقرير التعارض بين الايات لان الجمع والتوفيق ممكن فوجب المصير اليه.

---

(١)رواح البخاري في كتاب الصلاة،باب تشبيك الاصابع في السجود وغيره،ج١،ص٨٥.

(٢)سورة التوبة،الاية ٥.

(٣)سورة التوبة ،الاية ٣٦.

ومنهم من استدل بالايات الناهية عن موالاة الكافرين ولم يكن قويا لذلك،لان المنهي عنه انما هو المولات بمعنى المناصرة، مناصرة غير المسلمين على المسلمين واثارهم عليهم، او موالاتهم رغم تحقق عداوتهم للمسلمين وهو كما فهمه المفسرون[١] .

اما الموالات بمعنى المسالمة ومبادلة المنافع والاحسان اليهم ،فليس بمنهي عنها بل مما امر به الشرع بدليل ان القران نفسه اباح الزواج من الكتابية ،ومن المعلوم انه ليس هناك مولات اصدق واعمق من علاقات المودة الزوجية [٢].

واما من احتج بحديث "امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله"[٣].

انه مما لاخلاف بين العلماء من ان المراد بكلمة (الناس) هنا: مشركوا العرب خاصة لان غيرهم من اهل الكتاب ومشركي غير العرب حكمهم على انهم يقاتلون حتى يسلمواو يعطوا الجزية.اما حديث" بعثت بين يدي الساعة بالسيف"[٤] انام هو لبيان اهمية الجهاد في سبيل الله حماية للدعوة فانها لابد من قوة تحميها كما ان لاعدائها قوة تعترض طريقها ، اما القول بان الدعوة تكون بالسنان اذ لم تجد الدعوة بالسان ، فانه ممايتنافى مع طبيعة الدعوة نفسها وذلك ان الدعوة الاسلامية دعوة الى الايمان، واساس الايمان الحجه والبرهان، بينما الاسلحة ووسائل الاكراه انما سبيلها الى الجسد لا الى القلب

---

(١)ينظر:تفسير الطبري ،ج٦،ص٣١٣،تفسير ابن كثير ،ج٢،ص٣٢٨،تفسير فتح القدير،ج٢،ص٥٠.

(٢)ينظر:تفسير الاية (٥) من سورة المائدة،الطبري.

(٣)رواية البخاري في الايمان (باب فان تابوا واقاموا الصلاة)،ج١،ص٧٥.

(٤)رواية احمد وابو ليل والطبراني في الكبير عن ابن عمر (جامع الاحاديث للسيوطي) ج٣،،ص٥٠٨،الجامع الصغير لنفس المؤلف ،ج١،ص١٢٩،ولم يذكر درجته.

والعقل وحتى لو فرض حدوث الاكراه ودخل الناس بسببه في الاسلام فايمانه واسلامه من هذا النوع مما لايعتد به، وذلك لان الله نهى عن ارغام الناس على اعتناق الاسلام قائلا(( لااكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي))[١] وقوله تعالى(( افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين))[٢] كما يرفض الاسلام ارغام الناس على اعتناق اي دين او معتقد ،او ايدلوجية سوى الاسلام، او اي عمل دون تركهم احرارا في اختيار الاسلام دينا[٣]ان الاصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلم ،والحرب امر طارئ، لكن ينبغي ان يكون هنالك فرق واضح بين الاسلام والاستسلام[٤].فالاول يقتضي التفاعل بين طرفين،وان كانت البداية من مبدا الاسلام نفسه بحيث اذا ما فرق غير المسلم بنيان السلم من ناحيتهم بالاقدام على مايعتبر عملا حربيا او ايجاد حالة الحرب فعلى المسلمين ايقاف ذلك باخماد نار الفتنه وكسر شوكة اهلها ،ليعود الوضع الى ماكان عليه السلم والحرية والاطمئنان،فالسلم اولى بالمسلمين من غيرهم، لان مهمة الخلافة التي يضطلعون بها جعلتهم في موقع الوصاية للسلام العالمي ، اما الاستسلام فهو قبول التدني امام عنجهية العدو،ومسالمة المعتدي والخضوع لشروط المستعلي،وان سموه ذلك سلاما حسب تقديرهم وهواهم، وهذا النوع من السلام مرفوض في منطق الاسلام، بل في منطق اي فكر منصف، فالعدوان لابد ان يرد والفتنة لابد ان تخمد، والمستعلي لابد ان يكبح جماحه،وبوادر الفتنه لابد وان تحال دون تحولها الى حيز الوجود.

---

(١)سورة البقرة ،الاية٢٥٦.
(٢)سورة يونس ،الاية ٩٩.
(٣)ينظر (اسس العلاقات الدولية في الاسلام ) محمد احمد عبدالله ابو ليل،رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الشريعة الازهر ،سنه ١٩٧٨،ص٢٥٢ ومابعدها.
(٤)سيد قطب، بين سلام اسلامي وسلام مرفوض اسلاميا(السلام العالمي) ،القاهرة،١٩٧٢،ج٨،ص١٧٢.

# البحث الثاني

## الوحدة الانسانية في دعم العلاقات بين المسلمين وغيرهم.

قال تعالى(( ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البري والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرا ممَّن خلقنا تفضيلا))[١] ا ناول شيء ينبغي ان يعيه الانسان انه مخلوق مكرم من عندالله خالقه، وادراك تكريم الله للانسان مع بالغ اهميته ليس بامر صعب ابدا اذ تم ذلك التكريم منذ بدء الخليقة وعلى استمرار وثبات من نواحا عدا.

تعقيبا على مدلول الاية الكريمة كتب العالم الازهري الشيخ محمد الغزالي كلاما رائعا :" ان قدرالانسان في نظر الاسلام رفيع والمكانة المنشودة له تجعله سيدا في الارض وفي السماء ،ذلك انه يحمل بين جنبيه نفخة من روح الله وقبسا من نوره الاقدس ، وهذا النسب السماوي هو الذي رشح الانسان ليكون خليفة عن الله في ارضه، وهو الذي جعل الملائكة بل صنوف المخلوقات الاخرى تعنو له وتعترف بتفوقه "[٢] ولقد فضل الله الانسان على كثيرا من خلقه خلقه في احسن تقويم وجمع فيه عنصرين الطين والروح،وزوده في العقل والاستعدادات اللازمة في الحياة الكريمة،كما سخر له من المخلوقات الاخرى لتكون تحت تصرفه كل هذا تمكين للانسان من اداء وظيفته العظيمة وهي العبادة والخلافة لعمارة الكون حسب توجيهات ربه، واستقبل الوجود في ميلاد الانسان وهو على اتم الاستعداد ليخدم الانسانية وهذا نوع من انواع الوحدة الانسانية وهي سنة مقدرة من عند الله ليست عرضة للتبديل او التحويل وغريها.

---

(١) سورة الاسراء، الاية ٧٠.

(٢) حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة،الشيخ محمد الغزالي،دار الفكر العربي ،القاهرة،ط٣،سنة ١٩٨٤،ص١١.

اذا كان جميع الناس على تلك المنزلة المكرمة سواسية فانه من الطبيعي ان يكونوا على وئام فيما بينهم ،لذلك قرر الاسلام مبدء (الوحدة الانسانية) كمبدء طبيعي وقانون لايتبدل ،وحسب التعبير القراني انهم امة واحدة تعيش في اسرة انسانية واحدة وان عرى هذه الوحدة تتقوى طبقا لمدى ادراك هذه الاسرة لمقوماتها وقدر وفائهم بحقوقها،وهذه المقومات هي :

١- وحدة الربوبية والإلوهية لرب واحد.

٢- وحدة النسب من سلالة واحدة.

٣- وحدة الخلقة والتصميم.

٤- وحدة الناموس الذي يحكمهم.

٥- وحدة المهام والهدف المقدر لهم[١].

اما التنوع والتفاوت الملحوض بين الناس انما يحصل في الاستعدادت والمواهب ومايتعلق بها تماشيا مع الاختلاف في نوع ومستوى الوضائف.

(وهذا الاختلاف يحقق حكمة عليا من استخلاف هذا الكائن في الارض ،ان هذه الخلافة تحتاج الى وظائف متنوعة ، واستعدادات شتا من الوان متعددة، كي تتكامل جميعا وتتناسق، وتؤدي دورها في الخلافة والعمارة وفق التصميم المقدر في علم الله سبحانه )[٢]. ثم حفاظا على صرح الوحدة الانسانية وتحقيقا لما ينبغي ان يمتد منها من الاهداف والنتائج ،اقام الاسلام الدعائم الثابتة للعلاقات الانسانية سواء كانت بين الافراد ام بين الجماعات.

---

(١) السلام عقيد وشريعة ،محمود شلتوت،دار الشروق ،القاهرة،١٩٧٢، ص٤٧٢.

(٢) سيد قطب،المصدر السابق،ج١،ص٢١٥.

ولما كان خالق هذا الكون قد تفضل بتكريم الانسان على النحو الرائع وجمعهم في اسرة واحدة تجمعهم الاخوة الانسانية ،كان لزاما على الناس ان يتبادلوا الاكرام فيما بينهم ،وهذا الاكرام اعتبره الاسلام حقا لكل انسان مهما كان وضعه الاجتماعي بصرف النظر عن جنسه ولونه وعرقه ودينه[١]. كما قرر الاسلام مبدء حسن الجوار الذي يتضح من خلاله الاكرام المتبادل بين افراد المجتمع ولاهمية حسن الجوار جاء في الحديث النبوي الشريف" مازال جبريل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه"[٢].كما قرر الاسلام مبدءا كرام الضيف باعتباره نوع من اوناع الوحدة الانسانية سواء كان الضيف على دينه ام على غير دينه، فقد اكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وفد نجران النصراني وقام بنفسه بالتجهيزات اللازمة[٣].

ولم يزل الانسان موضع اكرام في الاسلام وهو جثمان محمول على النعش ،فقد علم رسول الاسلام البشرية عندما وقف خاشعا وهو ينظر الى موكب جنازة يهودي فقيل له يارسول الله انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم "اليست نفسا"[٤] كما نهى عن ايذاءه على الخط السلبي باي صورة من صور الايذاء فعندما قال ابو ذر الغفاري لبلال بن رباح الحبشي" يابن السوداء" غضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال مؤدبا للقائل " انك امرؤ فيك جاهلية"[٥] كما قرر مبدء الرحمة باعتبارها رسالة الاسلام للعالمين قال تعالى(( وما ارسلناك الا رحمة للعالمين))[٦] وبما ان كل انسان محتاج الى رحمة الغير وفي الطرف المقابل يحتاج غيره الى رحمته قرر رسول الاسلام حتميت تبادل الرحمة لتكون الحياة تسودها الرحمات

---

(١) المغني،ابن قدامة،القاهرة،ط٣، سنة ١٣٦٧هـ،ج٨،ص١٧١.
(٢) رواه البخاري في كتاب الادب ،باب الوصايا بالجار،ج١،ص١٩٨.
(٣) ينظر:ابن كثير،السيرة النبوية،مكتبة الدعوة،القاهرة،ج٣،ص٢٥.
(٤) رواه مسلم في كتاب الجنازة،باب القيام للجنازة،ج١٠،ص١٨.
(٥) رواه البخاري في كتاب المناقب،ج١٠،ص٢٥.
(٦) سورة الانبياء،الاية ١٠٧.

فقال صلى الله عليه وسلم " من لا يَرحم لا يُرحم"[١] كما كان مبدء الوحدة الانسانية مبني على العدل والقسط فالعدالة شريعة كل الانبياء والمرسلين ، قال تعالى(( ولايجرمنكم شنئان قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى))[٢] واذا كان لكل دين سمة فسمت الإســـلام هي العدل [١]،والمساوات الاسلامية في الوحدة لا تتعارض مع العدالة وقد جاء البيان التاكيدي في الحديث الشريف "يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد لافضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى"[٣].

ومن مظاهر الوحدة الانسانية التمسك يالفضيلة والرفق ولين الجانب والعفو والتسامح والصفح والصبر( وفي هذا المبدء يتجلى تكريم الله للانسان واحترام ارادته وفكره ومشاعره وهذه من خصائص الوحدة الانسانية)[٤] وقد اكد الاسلام على مبدء الوحدة الانسانية حيث قال صلى الله عليه وسلم" والله في عون العبد ما كان في عون اخيه"[٥]

---

(١) رواه البخاري،كتاب الادب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته،ج٢،ص٢٢٨.

(٢) سورة المائدة،الاية ٨.

(٣) من خطبته صلى الله عليه وسلم في ايام التشريع بمنى،رواه احمد في مسنده،ج٥،ص٤١١، حديث صحيح.

(٤) سيد قطب،المصدر السابق،ص٢٩١.

(٥) رواه مسلم في كتاب الذكر،ج٢،ص٢٧٤.

# المبحث الثالث

## شمول الاسلام لكل معاني الوحدة البشرية.

اتم الله تعالى في الرسالة المحمدية نعمته على العباد في هذه الحياة كما رضي بها شريعة لهم ودينا قال تعالى(( اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام دينا))[١]

لقد كانت عالمية الاسلام في قضية الوحدة مسلما بهاعند المسلمين جميعا ولم يتطرق اليها ادنى شك او تشكيك الا في وقت متاخر نتيجة ابتعاد ابناء هذه الامة عن فهم الاسلام وانتسابهم له ،بسبب انبهارهم لتقدم الحضارة المادية فجعلوها معيارا للحكم على الامور،هذا الى جانب المؤامرات الخارجية التي تهدف الى تشويه صورة الاسلام بل والقضاء عليه، كزعمهم بان محتوياته ليست تعليما عالميا وانما من رواسي تقاليد العرب[٢].

قال تعالى (( هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))[٣]وقول الرسول صلى الله عليه وسلم" اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر،وجعلت لي الارض مسجد وطهورا، فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فاليصل واحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة"[٤]

---

(١) سورة المائدة،الاية٣.

(٢) مقالات الدكتور محمد خلف الله، مجلة اليقضة العربية،العدد ٩ للسنة الثانية ،١٩٨٧،ص٦.

(٣) سورة التوبة ،الاية ٣٣.

(٤) رواه البخاري،في باب التيمم،ج١،ص١٨.

وهذا مبدء من مبادئ شمول الاسلام بالوحدة ثم تخرج من هذه المدرسة المحمدية رجال بمعنى الكلمة قد جسدوا مبدء الوحدة في كل شيء منهم ذو الكفاءة الدبلوماسية ،فبعثهم الرسول القائد صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية بكتب الى الملوك ورؤساء دول العالم المعروفة ان ذاك يدعوهم الى الاسلام الذي جعله الله دينا للعالم اجمع:" فهذا دحيه بن خليفة الكلبي يرسل الى هرقل عظيم الروم، وعبدالله بن حذافة السهمي يرسل الى خسرو بروين كسرى الفرس، وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي يرسل الى المقوقس عظيم القبط ، وعمرو بن امية الضمري يرسل الى النجاشي ملك الحبشة، وشجاع بن وهب الاسدي يرسال الى الحارث بن شمر الغساني ملك تخوم الشام، ويرسل عمرو بن العاص الى ملك عمان ، وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة، والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين، والمهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن[١]

---

(١) ينظر :الطبقات لابن سعد،ج١،ص٢٥٨.

## الخاتمة

نتائج البحث:

١- المقصود بالامة جماعة من الناس تربطهم وحدة العقيدة ووحدة الدين الاسلامي فتكون امة اسلامية تتكون منها دول تكون بطبيعة الحال دول اسلامية بغض النظر عن جنسهم او قطرهم او لونهم او لغتهم.

٢- اعتبار التعارف محور العلاقات بين البشر على اختلاف شعوبهم وقبائلهم له مدلول ابعد من مجرد معرفة شخص اسم اخر بل التعارف الذي يؤدي الى تبادل المنافع وايجاد التعاون فيما بينهم وهذا مبدء من مبادئ الوحدة التي دعا اليها الاسلام.

٣- ان الوحدة في السلم والسلام عنوان الاسلام يلازمه في كل موقع كما يلازم المسلم في حياته.

٤- العلاقة بين الامم كالعلاقة بين الاحاد باعتبارها منهج متكاملا للحياة .

٥- للامة بالاضافة الى علاقاتها الخارجية علاقات داخلية تتم بين المسلمين انفسهم عبر عنها القران بالاخوة وهي مبدء من مبادئ الوحدة.

٦- قرر الاسلام مبدء الوحدة الانسانية كمبدء طبيعي وقانون لايتغير ولا يتبدل .

٧- اكد التعبير القراني انهم امة واحدة تعيش في اسرة انسانية واحدة وان عرى هذه الوحدة تتقوى طبقا لمدى ادراك افراد هذه الامة لمقومات وقدر وفائهم بحقوقها.

٨- من مقومات الوحدة وحدة الربوبية والالوهية ووحدة النسب ووحدة الخلقة ووحدة الناموس ثم وحدة المهام والهدف المقدر لهم.

٩- اعتبار الاسلام خاتم الاديان السماوية والمهيمن عليها.

١٠- شمول الاسلام لكل معاني الوحدة البشرية.

# المصادر والمراجع

**القران الكريم**

١- الامام محمود شلتوت،الاسلام عقيدة وشريعة،دار الشروق ،ط٦ ،١٩٧٢.

٢- احمد بن حنبلالشيباني،ابو عبدالله الامام الحافظ،المتوفي سنة٢٤١هـ، مسند الامام احمد،المكتب الاسلامي في بيروت،١٩٧٨م.

٣- ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء ،المتوفي سنة ٧٤٤،تفسير القران العظيم،مطبعة البابي الحلبي.

٤- البخاري،ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، المتوفي سنة ٢٦٦هـ، صحيح البخاري،القاهرة.

٥- الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير، المتوفي سنة ٣٠٠هـ،دار المعارف القاهرة.

٦- ابن الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي الحنبلي،المتوفي سنه ٥٩٧هـ، صيد الخاطر،دار الفكر بيروت،١٤١٧هـ.

٧- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام،المتوفي سنه ٧٢٨هـ،العبادة وحقيقة العبودية،تحقيق عامر الشيخلي، بغداد،١٩٨٩.

٨- الصابوني،محمد علي ،صفوة التفاسير، تفسير القران العظيم، ط٩،دار الصابوني ،القاهرة.

٩- ابن قدامة، المغني،دار المنار، القاهرة،ط٣، سنة ١٣٦٧هـ.

١٠- ابو الاعلى المودودي،الاسلام في مواجهت التحديات المعاصرة،دار السعودية للنشر والتوزيع،ط١.

١١- ابو الحسن الندوي، مذا خسر العالم بنحطاط المسلمين،دار الانصار ،القاهرة،ط١٠، ١٩٧٧م.

١٢- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، لشرح صحيح البخاري،ط١، القاهرة.

١٣- ابن سعد ،الطبقات الكبرى، بيروت لبنان،١٩٧٥.

١٤- الشيخ ابو زهرة، تنظيم الاسلام للمجتمع ، الناشر دار الفكر العربي،القاهرة.

١٥- الشيخ محمد الغزالي، حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة،دار الفكر العربي القاهرة،ط٣،سنة ١٩٨٤.

١٦- عبد السلام الزمانسي،الرق ماضيه وحاضره،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،درا الشروق ،القاهرة،ط١،سنة١٩٨٥م.

١٧- جوستاف لوبون،حضارة العرب ،تعريب عادل زعيتر، مطبعة الباب الحلبي ،القاهرة،١٩٥٦م.

١٨- سيرة ابن هشام المعافري،المتوفي سنة ٢١٣هـ، السيرة النبوية،المكتبة التوفيقية ،القاهرة،بدون تاريخ،تحقيق محمد فهمي السرجاني.

١٩- سيد قطب،المتوفي سنة،١٩٦٥م، في ضلال القران،دار الشروق القاهرة،ط١ ،١٩٨٥.

٢٠- سيد قطب ، السلام العالمي في الاسلام،مؤسسة الرسالة بيروت.

٢١- سير توماس ارنولد،الدعوة الى الاسلام،ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن،مكتبة القمة المصرية،ط٣، ١٩٩٧م.

٢٢- محمد ابو زهرة، العلاقات الدولية في الاسلام،دار الفكر العربي ، بدون تاريخ.

٢٣- محمد علي الصابوني،تفسير ايات الاحكام،مكتبة الغزالي دمشق،ط٢، ١٩٧٧.

٢٤- محمد سعيد رمضان البوطي،روابط المصلحة في الشريعة الاسلامية،مؤسسة الرسالة بيروت،ط٤، ١٨٨٢.

٢٥- محمد الخضري، محاضرات في تاريخ الامة الاسلامية، المكتبة الكبرى ، مصر،ط٧، سنة ١٣٦٦هـ.

٢٦- محمد عبدالله دراز،(الدين) المطبعة العالمية بمصر،ط١، ١٩٥٢م.

٢٧- محمد الخضري بك،تاريخ الامم الاسلامية، المكتبة الكبرى ،مصر،ط٦، ١٩٧٦.

٢٨- مسلم ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري الامام الحافظ،المتوفي سنة ٢٦١هـ، صحيح مسلم، القاهرة ،١٩٧٥.

٢٩- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ،المواعض والاعتبار لذكر الخطط والاثار،بيروت ،لبنان،ط١.

٣٠- محمد خلف الله، مجلة اليقظة العربية،العدد ٩، سنة١٩٨٧.